

## 246057 - تخریج حديث : (إنما أجازي العباد على قدر عقولهم).

### السؤال

وقفت على حديث قدسي أعجبني ، ضعفه ابن الجوزي وغيره، فهل حسنـه أو أخذـه بعضـ أهلـ العلمـ قدـيـماـ أوـ حـديثـاـ ؟  
لقد روـيـ الحـديثـ (مـقـطـوـعاـ) عنـ زـيدـ بنـ أـسـلـمـ التـابـعـيـ الـجـلـيلـ ، فـهـلـ تـصـحـ نـسـبـتـهـ إـلـيـهـ ،  
وـهـلـ كـانـ زـيدـ بنـ أـسـلـمـ يـحـدـثـ عـنـ بـنـيـ إـسـرـائـيـلـ ؟

قالـ أـبـوـ نـعـيمـ فـيـ "ـحـلـيـةـ الـأـولـيـاءـ"ـ :ـ "ـ حـدـثـنـاـ عـمـرـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ عـثـمـانـ ،ـ حـدـثـنـاـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ ،ـ حـدـثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ بـكـارـ  
حـدـثـنـاـ أـبـوـ مـسـعـرـ ،ـ عـنـ زـيدـ بـنـ أـسـلـمـ :ـ "ـ أـنـ نـبـيـاـ ،ـ مـنـ الـأـنـبـيـاءـ أـمـرـ قـوـمـهـ أـنـ يـقـرـضـواـ رـبـهـمـ عـزـ وـجـلـ ،ـ فـقـالـ رـجـلـ مـنـهـمـ :ـ يـاـ رـبـ ،ـ لـيـسـ عـنـدـيـ إـلـاـ  
تـبـنـ حـمـارـيـ ،ـ فـإـنـ كـانـ لـكـ حـمـارـ عـلـفـتـهـ مـنـ تـبـنـ حـمـارـيـ هـذـاـ ،ـ قـالـ :ـ فـكـانـ يـدـعـوـ بـذـكـرـ فـيـ صـلـاتـهـ ،ـ قـالـ :ـ فـهـاهـ نـبـيـهـ عـنـ ذـلـكـ ،ـ فـأـوـحـىـ اللـهـ  
عـزـ وـجـلـ إـلـيـهـ لـأـيـ شـيـءـ نـهـيـتـهـ ؟ـ قـدـ كـانـ يـضـحـكـنـيـ فـيـ الـيـوـمـ كـذـاـ مـرـةـ"ـ ،ـ قـالـ الشـيـخـ رـحـمـهـ اللـهـ :ـ وـزـادـنـيـ غـيرـهـ مـنـ روـاـيـةـ مـتـصـلـةـ عـنـ  
الـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـسـنـداـ ،ـ فـقـالـ :ـ "ـ دـعـهـ فـإـنـيـ أـجـازـيـ عـبـادـ عـلـىـ قـدـرـ عـقـولـهـمـ"ـ .ـ

ولقد وجدت هذه الزيادة المذكورة في حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق جابر بن عبد الله رواه البيهقي في "شعب الإيمان" - لكن لا أدري ما درجة صحته - ، و هو:

أخبرنا أبو سعد الماليني (وغيره) قال: سمعت أحمد بن بشير، يقول: نا الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن عطاء، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تعبد رجل في صومعة، فمطرت السماء، فأعشبت الأرض فرأى حمارا يرعى، فقال: رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري، فبلغ ذلك نبيا من أنبياءبني إسرائيل، فأوحى الله تعالى إليه: إنما أجازي العباد على قدر عقولهم" لفظ حديث الماليني، تفرد به أحمد بن بشير الكوفي، هذا والله أعلم.

وروى البيهقي الحديث موقوفا عن جابر رضي الله عنه.

### ملخص الإجابة

والخلاصة :

أن هذا الحديث لا يصح مرفوعا ، والظاهر أنه من أحاديث أهل الكتاب .

والله أعلم .

### الإجابة المفصلة

روى البيهقي في "الشعب" (4319)، وابن شاهين في "الترغيب" (259)، وابن عدي في "الكامل" (1/269)، والخطيب في "التاريخ" (5/22)، وابن الجوزي في "الموضوعات" (1/174) كلهم من طريق **أحمد بن بشير**، قال: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهْيَلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

( تَعَبَّدَ رَجُلٌ فِي صَوْمَعَةٍ ، فَمَطَرَتِ السَّمَاءُ ، فَأَعْشَبَتِ الْأَرْضَ ، فَرَأَى حِمَارًا يَرْعَى فَقَالَ: يَا رَبِّ لَوْ كَانَ لَكَ حِمَارٌ لِرَعِيَّتِهِ مَعَ حِمَارِي ، فَبَلَغَ ذَلِكَ نَبِيًّا مِنَ النَّبِيَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَرَادَ أَنْ يَدْعُوهُ عَلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: إِنَّمَا أَجَازَى الْعِبَادَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ ) .

وهذا إسناد ضعيف ، أحمد بن بشير هذا قال عثمان الدارمي : متروك ، وقال النسائي: ليس بذلك القوى. وقال أبو زرعة: صدوق. وقال الدارقطني: ضعيف، يعتبر بحديثه .

”ميزان الاعتدال“ (1) (85/).

وقال ابن عدي عقب روايته : ” هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ ، لَا يَرْوِيهِ بَهْدَا الإِسْنَادِ غَيْرُ أَحْمَدَ بْنِ بَشِيرٍ ” .

وقال ابن القيسري في ” ذخيرة الحفاظ “ (2) (1154):

” أَحْمَدَ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ ، وَهَذَا أَحَدُ مَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ ” .

وقال الألباني في ” الضعيفة “ (6876) ” حديث منكر ” .

وقد رواه البيهقي في ” الشعب “ (4318) من طريق أحمد بن بشير هذا بسنته المتقدم ، إلا أنه أوقفه على جابر ولم يرفعه .

قال الألباني :

” هذا يعني: أنَّ أَحْمَدَ بْنَ بَشِيرٍ كَانَ يَضْطَرِبُ فِي ضَبْطِهِ وَإِسْنَادِهِ ، فَتَارَةً يَرْفَعُهُ - كَمَا تَقْدِيمُ - وَتَارَةً يَوْقِفُهُ ، وَهَذَا مَا يُؤْكِدُ ضَعْفَ حَفْظِهِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ النَّسَائِيُّ ، وَغَيْرُهُ مِنْ ضَعْفِهِ صَرَاحَةً كَالْدَارِقطَنِيِّ .

وَإِذَا عَرَفْتَ هَذَا؛ فَالْحَدِيثُ بِالْوَقْفِ أَشَبَّهُ ، ثُمَّ هُوَ كَأَنَّهُ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ الَّتِي كَانَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ يَتَلَاقَاهَا عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَمَوْقِفُنَا مِنْهَا

مع قول نبينا صلى الله عليه وسلم:

” فَلَا تَصْدِقُوهُمْ ، وَلَا تَكْذِبُوهُمْ ... ” رواه البخاري .

انتهى من ” سلسلة الأحاديث الضعيفة “ (14/879) .

وقال أبو نعيم في ” الحلية “ (3/222):

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَارٍ ، ثَنَا أَبُو مِسْعَرٍ ، عَنْ رَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: ” أَنَّ نَبِيًّا ، مِنَ النَّبِيَّةِ أَمْرَ قَوْمَهُ أَنْ يُفْرِضُوا رَبَّهُمْ عَزْ وَجَلْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: يَا رَبِّ لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا تَبِعُ حِمَارِي ، فَإِنْ كَانَ لَكَ حِمَارٌ عَلَقْتُهُ مِنْ تَبِعِ حِمَارِي هَذَا ، قَالَ: فَكَانَ يَدْعُو بِذَلِكَ فِي صَلَاتِهِ قَالَ: فَنَهَاهُ نَبِيًّا عَنْ ذَلِكَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزْ وَجَلْ إِلَيْهِ لَأَيِّ شَيْءٍ نَهَيْتُهُ؟ قَدْ كَانَ يُضْحِكُنِي فِي الْيَوْمِ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً ” .

وهذا مقطوع من قول زيد بن أسلم ، وهو تابعي ، والإسناد إليه رجاله كلهم ثقات ، إلا أنها لم نجد ترجمة لأبي مسعود راويه عن زيد .

ولو ثبت عن زيد فربما يكون أخذته عن أهل الكتاب ، فقد كان يروي عن كعب الأحبار ، و وهب الذماري ، وكان لهما علم من الكتب المتنقدمة .

قال ابن أبي حاتم : ” وهب الذماري سكن ذمار وقدقرأ الكتب، روى عنه زيد بن أسلم. سمعت أبي يقول ذلك ” .

” الجرح والتعديل ” (9/23) .

وانظر: ” المعرفة والتاريخ ” (3/408) .